

وجه آخر للتشكيلي الجزائري محمد خدة في معرض لأهم ملصقاته

توليفة من الملصقات الفنية تكشف عن عوالم بين الدزايير والرسم



يعتبر الفنان التشكيلي الراحل محمد خدة من رموز الحداثة الفنية في الجزائر، حيث قدم تجربة جمع فيها بين مختلف الفنون مستلهما عناصرها من التراث الثقافي العريق في بلده، ليقدم تجربة فريدة من نوعها ساهمت في ترسيخ اسمه وأحد من مؤسسي الفن المعاصر في الجزائر التي تحتفي هذا العام بالذكرى الثلاثين لرحيله.

الجزائر - كشفت الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لرحيل التشكيلي الجزائري محمد خدة عن وجه آخر من إبداعاته المتنوعة وهو فن الملصقات، وذلك بمناسبة المعرض التكريمي الذي افتتح يوم السبت برواق "سين آرث غاليري" بالجزائر العاصمة. وتحتفي الجزائر هذا العام بالذكرى الثلاثين لرحيل الفنان الذي يعتبر من مؤسسي الحداثة التشكيلية في الجزائر، وذلك عبر فعاليات مختلفة من معارض ومؤلفات خاصة بمسيرته وغيرها من الندوات والفعاليات.

فن الملصقات

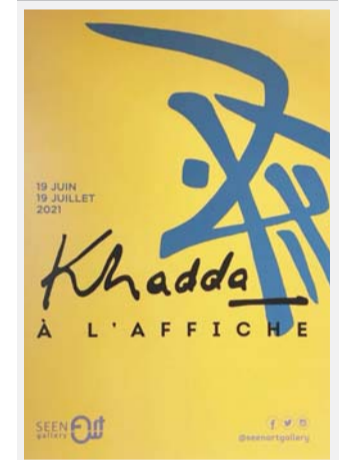
تحت عنوان "محمد خدة من خلال الملصقة" يعطي المعرض الجديد للزائر فرصة لاكتشاف أو إعادة اكتشاف إبداعات هذا الفنان المميز، حيث قدم عبر هذه الملصقات وجهها معاصرا لجزائر ما بعد الاستقلال، كما تتسابق هذه الأعمال المعروضة أهم التظاهرات الاقتصادية والثقافية والفنية الكبرى التي عرفتها الجزائر آنذاك، مثل الثورة الزراعية والحركة النقابية وكذلك زخم

وفاة الرسم. وأضافت أن محمد خدة كان يتميز بحبه للجمع بين الفنون واستشهدت على ذلك باستضافته في بيته كل أول سبت من الشهر المبدعين من الفنانين والكتاب والمفكرين. وكان من بين رواد هذه اللقاءات الروائي الراحل الطاهر

وفاة الرسم. وأضافت أن محمد خدة كان يتميز بحبه للجمع بين الفنون واستشهدت على ذلك باستضافته في بيته كل أول سبت من الشهر المبدعين من الفنانين والكتاب والمفكرين. وكان من بين رواد هذه اللقاءات الروائي الراحل الطاهر

وأوضحت بخصوص الملصقات أنها تبرز الرموز وأيضا الخط العربي الذي كان زوجها عاشقا لجمالياته. وقامت خدة بنفسها بجمع واسترجاع هذه الملصقات المعروضة التي يصل عددها إلى نحو الأربعين كما أكدت، وهي تؤرخ لأحداث ذات أهمية بالغة، وتكررت بوجود ملصقات أخرى لخدمة خارج الجزائر خاصة في فرنسا، حسب ما وصل إلى سمعها من بعض الأصدقاء، وهي تسعى لاسترجاعها. كما ذكرت بحب الفنان للكتاب واهتمامه بالحرف وتقنياته.

يظهر هذا المعرض الذي يتواصل إلى غاية 19 يوليو المقبل أن إبداعات الرجل كثيرة ومتنوعة، حيث مارس عدة فنون من بينها الأعمال المنجزة بالحبر، وكلها تستحق الاهتمام والعرض في أكثر من مناسبة.



من خلال حوالي 40 ملصقة يعود المعرض بالزوار إلى أجواء الفنان الحافلة بالإبداعات والأفكار والمشاريع الفنية

ملصقات فنية كل منها تحكي تاريخا كاملا

أرملته التي تضيف بأنه عمل كفنان جزائري على "تطوير ثقافة جزائرية محضنة وأجريت بحوثا في التقاليد الثقافية، ولم يقتصر على الجانب الفلكلوري".

عرف هذا التشكيلي أيضا باهتمامه بالطلاسم والرموز الموجودة في الموروث الشعبي التي حاول فكها عن طريق الريشة والألوان، ما جعل أعماله تعتبر علامة فارقة في مسار الفن التشكيلي الجزائري المعاصر مع جيل من الرسامين الجزائريين، حيث نجح في إيجاد توليفة بين إرث الخط العربي والدراسة التجريدية الغربية، كما اهتم أيضا بالعمارة الإسلامية والنحت.

وقد تناول الكثير من النقاد والصحافيين أعمال خدة الذي خصصت له مجموعة من الكتب والمقالات التي تناولت إنجازاته وشهادته من أصدقائه القريبين مثل بشير حاج علي وعبد القادر علولة وغيرهما.

وتبقى أمنية عائلة محمد خدة بعد مضي ثلاثين سنة على رحيله هي تحويل مسكن وورشة الفنان إلى متحف خاص بأعماله كما عبرت عن ذلك أرملته في عدة مناسبات.

المائة والرموز والحروفية والجداريات والنحت والملصقات والكتابة وأعمالا تنتمي للفنون البيانية في مؤلف واحد وذلك لإعادة بناء تجربته الفريدة.

ويضمّن المؤلف أيضا ملصقات أحداث سياسية وثقافية هامة نظمت في الجزائر ما بين 1970 و1990 ومؤلفات قام برسم أغلفتها لكتاب كبار إلى جانب ملصقات أعمال سينمائية كالفيلم الوثائقي "خدة الرمز والزيقونة" للمخرج جودت قسومة، وكذلك مجموعة من الكتب والمقالات التي تناولت أعماله.

وأكدت أن المؤلف الجديد سيساهم في إبراز تعدد أوجه الإبداع لدى الفنان محمد خدة وتقنياته سواء الأعمال التشكيلية والملصقات والنقش والنحت وإنجاز تصاميم على غرار مقام الشهداء بمدينة المسيلة وداريات بمدينة سعيدي ومطار الملك خالد بالرياض بالسعودية وهو ما يعكس ثراء تجربته الفنية.

وكان خدة غيورًا على التراث وسعى عبر إبداعاته لإبراز جوانب هامة من هذا الموروث خاصة فن الأرابيسك الذي استوحى عليه الغربيون كما تؤكد

بصدد إنجاز كتاب جديد يستعرض الإنجاز والمسار الفني الذي لزوجها الفنان التشكيلي محمد خدة، مؤكدة أنه سينشر قريبًا في طبعة فاخرة بالتنسيق مع المتحف الوطني للفنون للفنان الذي استلهم مواضيعه من أعماله الفنية من عناصر الثقافة الجزائرية بمختلف مكوناتها وأبعادها الحضارية والجمالية.

وأشارت خدة المختصة في الأدب الجزائري باللغة الفرنسية إلى أن فكرة إنجاز المؤلف وهو الأول من نوعه بهذا الحجم ترجع إلى سنوات عديدة، حيث أرادت من خلاله أرشفة كل الأعمال الفنية التي أبدعها الفنان التشكيلي الراحل طيلة مشواره والحفاظ على ذاكرته الفنية وحمايتها وتقديم هذا الموروث الذي يبرز عناصر الهوية الثقافية الوطنية للجيل الجديد والباحثين.

وتكرت المحدث أن المؤلف الذي يقع في قرابة 400 صفحة بمثابة مرجع مهم للباحثين المصنفين في المجال المتابعة تطور المسار الفني لخدة، ويضم قرابة 500 عمل فني في مجالات الرسم بالألوان

وقام خدة طيلة مساره الفني بالإبداعات بإنجاز مجموعة من الملصقات الخاصة بأعمال مسرحية مثل مسرحية "بني كليون" لولد عبد الرحمن ككي سنة 1974 التي صمم أيضا ديكوراتها، واشتهر أيضا برسم أغلفة روايات كبار الكتاب الجزائريين أمثال رشيد بوجدره إلى جانب اهتمامه بتصميم الأزياء والديكورات لمسرحيات جزائرية.

تجربة فريدة

ولد الرسام والنحات الجزائري محمد خدة في 14 مارس 1930 بمستغانم وتوفي في 4 مايو 1991 بالجزائر العاصمة عن عمر ناهز الـ 61 سنة كرس خلالها تجربة فنية متنوعة المشارب جعلته في مصاف مؤسسي الفن التشكيلي الجزائري المعاصر وأيضا أحد أعمدة ما يسمى بـ"مدرسة الإشارة". كما اشتغل كثيرا على الواقع والموروث الثقافي والحضاري الجزائري. وفي إطار الاحتفاء بثلاثينية الراحل صرحت أرملته نجاة خدة بأنها

فنانة فلسطينية تستلهم زخارف القدس في أعمالها الجديدة

وأضافت "يجب أن نستمر رغم كل الظروف التي نعيشها في مدينة القدس، الثقافة تؤكد على هويتنا، على صمود الناس، وعلى حضورنا في هذه المدينة".



الأعمال المعروضة تمثل إعادة رسم للزخارف الهندسية الإسلامية في المسجد الأقصى وتوظيفها بأشكال جديدة

ويستمر المعرض حتى نهاية شهر يونيو الجاري مستقبلا زواره من محبي فن الزخرفة الإسلامي العريق الذي تتميز به مدينة القدس على غرار الكثير من العواصم العربية العريقة الأخرى.

بالتعاون مع مؤسسة مملوك في مصر التي تعلم فن الزخرفة الإسلامية ومعهد تركي دبلوما لمدة سنتين لتدريس فن الزخرفة الإسلامية".

وأضافت "كما سيكون لدينا في القدس استديو نعمل من خلاله على إنتاج الفن الزخرفي الإسلامي وتدريب من يريد أن يتعلم هذا الفن".

وتكرت إيمان أنها بدأت مشروعها طموحا لتوثيق فن الزخارف الهندسية الإسلامية في المسجد الأقصى لتصدره عبر كتاب.

وأبدت المشاركات في الورشة، وهن من فئات عمرية وخلفيات مختلفة، حماسا كبيرا للاستمرار في هذا الفن. وقالت إيناس علان المشاركة في الورشة "فن الزخارف الهندسية الإسلامية عمل يحتاج إلى صبر وتركيز وجهد كبير لكن النتيجة تستحق، وفي هذا الفن النقطة تحدث فرقا".

ومع افتتاح معرض "ترس القدس" يعود مركز بيوس إلى استئناف أنشطته الثقافية بعد حوالي عام ونصف من التوقف بسبب جائحة فيروس كورونا.

وقالت رانيا إلياس مديرة المركز في كلمة في افتتاح المعرض "يشرفنا أن نعود لاستقبال جمهورنا المقدسي ليكون معنا في برامجنا الثقافية التي نخصصها لخدمة القدس والحياة الثقافية فيها".

مدلولات ما هو معروف فيه، والترس يعنى السدح الذي يعنى الحماية وفن الزخرفة الهندسية هو النجمة المتوسطة".

وأضافت "نطمح إلى أن نعيد الحياة إلى فن الزخرفة الإسلامية ليكون جزءا من حياتنا في أشياء حولنا مهما كانت صغيرة".

وتابعت "بدانا نشهد إقبالا على هذا الفن، وهناك طلب عليه سواء كان ذلك في استخدامه في الفن المعماري أو في أشياء أخرى نستخدمها في الحياة اليومية".

وأوضحت إيمان أن هذا النوع من الفن يحتاج إلى التركيز والصبر وفي بعض الأحيان يستمر العمل على نسخة للوحة بنفس المواصفات والدقة ما يقارب الشهرين.

وقالت "جزء مما تشاهدونه في المعرض هو توثيق لبعض الزخارف الهندسية الإسلامية على شبابيك المسجد الأقصى التي تعرض بعض منها للكسر خلال المواجهات الأخيرة نتيجة قنابل الصوت والرصاص المطاطي".

وترى الفنانة أن القدس بما فيها من المسجد الأقصى والعديد من المدارس الإسلامية والمراكز التاريخية بحاجة إلى جهد كبير وتعاون للعمل على توثيق ما هو موجود فيها من فنون. وقالت "قريبا سنفتتح في القدس

واسعة من الأعمال الفنية التي استخدمت فيها الزخارف الإسلامية من السيراميك والخشب والجلد، حيث عملت المشاركات في الورشة على إنتاج مجموعة من الأواني المزخرفة وحقائب اليد وعلب الهدايا والألعاب والإكسسوارات.

وقالت إيمان حميدة فيما كانت تستقبل زوار معرضها "اخترنا عنوان المعرض 'ترس القدس' ليحمل

البلدة القديمة في المدينة المقدسة، وكان نتاج ورشة عمل استمرت ثلاثة أشهر بمشاركة 13 سيدة.

وضم المعرض العديد من اللوحات الفنية التي أعادت فيها المشاركات رسم مجموعة من الزخارف الهندسية الإسلامية في المسجد الأقصى إضافة إلى توظيف هذه الزخارف في عمل لوحات فنية جديدة، ويمكن لزائر المعرض أن يشاهد مجموعة



الزخرفة فن إسلامي عريق